المكتبة الأزهرية

مخطوطة

فتوى لابن تيمية عما أحدثه الفقراء المجردون

المؤلف

أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (ابن تيمية)

٢٢٧
١٠٦٦١

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه فيما احسن الفقر المجردون والمطوعون من صحبة الشباب ومراعاة النسوان والمماجرايات وحطروسهم بين بعضهم بعضا وكلهم ماينا في بعضهم بعضا بغير خوف حتى شال تحت رجليه ويضرب بغير حق وقوفهم مكشوفين الروس مخلين كالعبث ووضع النعال على رؤسهم ولباسهم الصوف والرقع والسجاد والسبحة واكل الشيخ شه واذا جاهم امرد عرفضوا عليه ان يصحبه واحد منهم ويطلبوا منه الصحبة هل يجوز ذلك وهل ورد عن الصحابة فاجاب رضي الله عنه

الحمد لله اما الصحبة المرد ان على وجه الاختصاص باحدهم كما يفعلونه مع ما ينضم الى ذلك من الخلوة بالامرد الحسن ومباشرته مع الرجل ونحو ذلك فهذا من اقبح المكروهات عند المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم فانه قد علم بالاضطرار من دين الاسلام ومن دين سائر الامم قبل قوم لوط تحريم الفاحشة اللوطية وهذا ابن السبيل كانوا بها لم يفعلها قبل قوم لوط احد من العالمين وقد عذب الله المستحلين لها بعذاب لم يعذب به احدا من الامم حيث طمس على اعينهم وقلب ديارهم وجعل عاليها سافلها وامطر عليهم الحجارة من السماء وهذا جاءت الشريعة بان الفاحشة التي فيها القتل يقتل صاحبها بالرجم بالحجارة كما رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين وماعز بن مالك الاسلمي والعامدية وغيرهم ورجم بعد الخلفاء الراشدين والرجم شرعه الله باهل التوراة والقرآن وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وهذا اتفق الصحابة على قتلهما جميعا لكن تنوعوا في صفة القتل فمنهم من قال يرجم ومنهم من قال يرجم مجمعا على جداري القرية ويتبع بالحجارة ومنهم من قال يحرق بالنار وهذا كان مشهورا عند جمهور السلف والفقهاء انهما يرجمان بكرين كانا او ثيبين حرين كانا او مملوكين او كان احدهما مملوكا والاخر حرا وقد نص العلماء ان من استحلها بمملوك او غير مملوك فهو كافر مرتد وكذلك مقدمات الفاحشة عند التلذذ بمقبلة المرد ولمسه والنظر اليه هو حرام باتفاق المسلمين كما هو كذلك في المرأة الاجنبية كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر والاذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي

فقال له الباحث فقال لبيك وسعديك يا عربي بمن يقسم القوم جميعا فقال له يا باحث من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض بطائنه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فما لك يا باحث قال انا يا رسول الله رب العالمين قال انت
البينين قد قالها مرة بعد مرة فقال الاعرابي لا اشهد انك الا الله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم قال يا رسول الله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ولانت
احب الي من سمعي وبصري ومالي وولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبه الذي هذا كذبي فاخرج ابن الجوزي في الوفا
وابن لبابة ومعاذ بن سفيان وابو نعيم في كتاب الصحابة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج اعرابي من بني سليم
يتبدى في البرية فاصطاده ثم جعله في قفص وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد انت الساحر
او النبي قال فاني قومي يسمونني العجول لصرفي بكل يسير فما عوقب الاعرابي بل اطلقه صلى الله عليه وسلم حكى
ايا عياض فقد كاد الحليم ان يكون نبيا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي وقال له اسلم تسلم فاسلم فقال
واللات والعزى لا اومن بك حتى يومن بك هذا الضب ثم دعى بالضب عن كمه فقال الضب هارا فناداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الضب اقبل فاقبل فقال من انا فقال انت محمد رسول الله بعد الطيب ثم انزع الضب يقول
اشهد انك رسول الله صادق فيورك محمدا ويوركت هلاليا ... عشنا ثلاثين الحنيفة بعدما ... عبدنا كما منا الحجر الهوجلا
فيا خيبة عجي وياجر مرسل ... الى الجن ثم الانس ليس داعيا ... اتيت ببرهان من الله واضح ... فاصبحت فيها صادق القول راديا
فيورك في الاهوار حيا وميتا ... ويوركت مولودا ويوركت ناشيا ... ثم سكت الضب فقال الاعرابي والله لاصدقنك فدايتك
ثم اتيته بوفي كي يتكلم محمدا بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة ان لا اطلب شيئا بعدها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ان محمدا عبده ورسوله ثم اسلم وحسن اسلامه ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال علموا الاعرابي سورة القرآن

تنبيه حديث الظبي والضب كل منهما مشهور على الالسنة طافح بهما لسان كل من يعلم ولا سيما مداح الحضرة
المحمدية فمن هو الذي لم تطرق العين ... وعادت به ريم فقد اسارها ... مرت على الخشفين تحنو اذ رضع
وقال البوصيري في الهمزية ... ريح قوم جفو نبيا وحفوا ... الفة ضبابها والظباء وقال البيلي في بهجته
وقد شاع ان الذئب والضب سلما ... عليه وقد يعزى الكلام الطيبة وقال اصابه ان في قصيدة له
وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكلا فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم
قد سمعوا النداء مع ذلك فقد تقع الحفاظ ود ونوح مثل ابن الجوزي وابن قط المسذري وابن نعيم الاصبهاني
والطبراني والدارقطني والحاكم وابيات هذين وغيرهم وخالف بعض الحفاظ فمنهم من ضعفه كابن كثير قال لا اصل
له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وورد كلام يانم ورد في الجملة في عدة احاديث تقوى بعضها
ببعض بل بعض المحدثين قال حديث الظبي صحيح واما حديث الضب فقال بعض اهل العلم ضعيف بل قال المزي
لا يصح اسناده ولا متنا كذا قاله وقد دفع ابن الجوزي في الوفا وغيره وحاصل ان القصتين مشهورتان على
السنة الناس كل منهما الى الضعف اقرب والله اعلم كتبه الفقير محمد بن ابراهيم عفا الله عنه

تنبيهات الاول روى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم والاربعة عن الاغر المزني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي
حتى استغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية سبعين مرة وفي رواية سبعة يقول توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني لاتوب الى الله في اليوم اكثر من
مائة مرة تنبيهان الاول استشكل وقوع الاستغفار من صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية
واجيب باجوبة منها انه اراد الاشتغال بالامور المباحة من الاكل والشرب والجماع والنوم والراحة ومخالطة الناس والنظر
في مصالحهم ومحاربة عدوهم ومداراة تارة اخرى وتاليف المولفة وغير ذلك مما قد يحجبه عن الاشتغال بذكر الله تعالى
والتفرغ اليه ومشاهدته ومراقبته ربنا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حضرة القدس ومنها ان استغفاره
تشريع لامته او من ذنوب لامته فهو كالشفاعة لهم وقال بعض اكابر الصوفية لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
في الترقي في المقامات العلى والقلب يتبع النفس الامارة ان حركة الروح والقلب اسرع من نهضة النفس وكانت على
النفس تقصر عما هداها في العروج فاقتضت الحكمة ابطاء حركة القلب لئلا تنقطع علاقة النفس فيبقى العباد محرومين فكان
صلى الله عليه وسلم يسرع الى الاستغفار للقصور النفس عن النهوض الى الترقي في القلب ومنها ان الاستغفار والتوبة يعني لطف
وهو استدعاء لمحبة الله تعالى الثاني اختلف العلماء في هذا الغين الذي كان يعتري قلب الشريف فقال الشيخ ابو الحسن السماني
ما معناه ليغان على قلبي فقال عن بروءة الله قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم لغفرته
واما قلبه صلى الله عليه وسلم فلا ادري وكان شعبة يتعجب منه وسئل ابو عبيدة عنه فلم يفسره وقال الجنيد لولا الاجماع
على ان النبي صلى الله عليه وسلم مكلف فيه لكان يتكلم على حال الاذكار ويشرف على حالات لا يشرف عليها احد من الخلق ونقل الامام
الرافعي في امالية عن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه مع علو رتبته حتى ان يشرف على ما يشرف عليه فقال لينسى حتى يستغفر منه صلى الله
عليه وسلم انتهى وقد تكلم في معناه اذ دون ما انتهى اليه فهم ولهم مذهبان احدهما حمل الغين على حالة جميلة ومرتبة عالية
اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه وملازمته للعبودية قال ابو سعيد الخراز
فيما نقله عنه الرافعي الغين شيء لا يجد الا الانبياء كابراهيم الخليل الذي لا يدفا والرافعي
وحمل على غير ذلك من اقوال اخر ومنها ان الاستغفار وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقيل كان سبب الغين الفتور في حال
الامة واطلاعه على ما يكون منهم وكان يستغفر لهم وقيل بسببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه
ليصل الى صفاء وقته مع الله تعالى وقيل ما كان يشغله عن تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يحجبه من فتح اسلام ابي طالب
وقيل لم يزل صلى الله عليه وسلم مترقيا من رتبة الى اعلى رتبة فكلما رقي في درجة التفت الى ما خلفها وحدثها وحشة لفقدها
بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك هو الغين فيستغفر منه قال الرافعي وهذا ما كان يستحسنه والله ويقرره وهو لائق
بمنزل الغين على السكينة والاطمئنان رواه البيهقي عن ابي سهل الصعلوكي احد ائمة الاصفياء انه قال في قوله صلى الله عليه وسلم ليغان
على قلبي تارة ويلان احدهما يختص به اهل الاشارة وهو حملهم اياه على غشية السكرة التي هي الصحو في الحقيقة ومعنى
الاستغفار عقيبها على التحير للكشف عنها واهل الظاهر يحملونها على الخطرات العارضة للقلب الطمانينة الواردة
الى ان على لم يهجم الغشي املا بسببه وقال القاضي عياض هو ما يغشى القلب ولا يعطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي
لا يمنع ضوء الشمس بتة لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة وانما هذا عدد الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا
الغين ما اشاره الى الغفلات قلبي وفترات نفسي وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق لما كان صلى الله عليه وسلم فيه
من مقامات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وداعي الرسالة وحمل
الامانة وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى كانت اعلام
درجة انهم معرفة وكانت عند خلوص قلبه وعلو همته وتقربه بربه ارفع حالاته رأى حالة فتر عنها وشغله

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين
وبعد فإن أرشدكم الله تعالى إلى عد أربع مسايل ذكرت أني أجبت داعية الى ذلك بريقة على ما هنالك
فاجنك بأني في غار نفسي مشغول إذ ان مدار كثير من العلماء والأخيار فهم الكتاب في هذا الباب لأنهم متعرضون
لحل رموزه وكشف كنوزه والفقير قبل الإطلاع قصير الباع قد رد وعليه في دينه وبدنه وسيئته ما شغله بالله وكثر بلباله
فالحت وما عذرت فأقول وبالله المسؤل أني بلغ القبول سندي بكلام على الميزان وهو قولهم في العوض
فيقول قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين الكلام على اعراب هذه الآية قوله تعالى ونضع الموازين القسط
أي العدل وانتصاب القسط على انه صفة للموازين وافرد وكثر مصدرا والمصدر يتردد فيه الواحد والجمع
والذكر والمؤنث والمعنى ونضع موازين العدل وانه على حذف مضاف للمعنى ذوات القسط وقيل منصوب على
انه مفعول لأجله وأما قوله تعالى ليوم القيامة فقيل اللام بمعنى في وقال مكي هي بمعنى كما قال تعالى
أقم الصلاة لدلوك الشمس وعندهم لا يجيء لوقتها الأصوب قوله تعالى أولئك موعدهم ليوم ينفخ في الصور
وقيل انها للتعليل أي لأجل حساب أهل القيامة وقيل اللام بمعنى عند والمعنى عند حساب يوم القيامة
كقولهم جئت لخمس خلون من الشهر وأتاني لعشر بقين منه وأتاني لصلاة الظهر والصحيح
ما قاله المحققون من نظم وقدر يجيء للعمل أي وان العمل مثقالا وقرأ نافع مثقال مرفوعا على ان كان تامة
أي وجد أتينا بها أي جئنا بها المعنى جازينا وهو قريب من أعطيت أو من المواطاة فإنهم قد يأتون بالأعمال
ويريدون بها المجازاة والضمير في بها للمثقال وذات لاضافتها للحبة إذا تقرر هذا فاعلم أن الصحيح عند
أهل السنة والجماعة أن المراد بالميزان الميزان الحقيقي كما يأتي لا أن المراد بالميزان العدل والأول هو الصحيح
وأن يوم القيامة كناية عن الأرض المحشر والجزاء حسب الأعمال بالعدل والأول هو ذهب المعتزلة
وأنكروا الميزان فحجتهم بأن الأعمال أعراض لا تبقى فكيف تعاد ثم تمكن وزنها ولأنها معلومة لله تعالى فوزنها عبث
والجواب أنه قد ورد في الحديث أن كتب الأعمال التي توزن ولذا قال في الموزون حكمة لانطلاع عليها وعدم اطلاعنا
على الحكمة لا يوجب النفي قال الزركشي في تفسيره ان حمل الموازين على مجرد العدل وصرف اللفظ عن الحقيقة
من غير ضرورة غير جائز لكنها وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بالأسانيد الصحيحة في هذا الباب قال وان قول
أيمة السلف أي يتبع الموازين الحقيقة لتزن بها الأعمال قال وهي الحق هو ميزان له كفتان
وهو يدل عليه لام العلة واخرج ابو الشيخ في تفسيره وغيره عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان
قال الخليل ويجب ان نؤمن بان الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق وله لسان وكفتان
توزن بها صحايف الاعمال فالاحاديث عن توزن الحسنات والسيئات وانها صور وأجسام
بعد قيام الحجة وتمام الحكم بذلك احمدي وفقه وأعده ويجب الايمان بالميزان وانه له كفتان ولسان توزن به الاعمال
ثم ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وخفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون

والقلب حتى ويشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه فاذا كان المستحل لما حرم الله كافرا فكيف
بمن يجعل قربة وطريقا الى الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وسبب نزول الاية ان
ان الحمس من العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة فجعل الله كشف عوراتهم فاحشة وبين ان
الله لا يامر بالفحشاء وهذا المراد بقول ابو بكر الصديق قبل حجة الوداع ناداه امر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحج المسلم والمشرك لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكيف بمن يستحل اتيان
الفاحشة الكبرى ويعاودونها ويجعل ذلك عبادة وطريقا وان كان طايفة من المتفلسفة ونحوهم
وضلال المتنسكة جعلوا عشق الصور الجميلة من جملة الطرق التي تزكي بها النفوس وليس هذا من
دين المسلمين ولا اليهود ولا النصارى وانما هو دين اهل الشرك الذين شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله
وان كان اتباع هوى زادوا على ما شرعه وساداتهم وكبراهم زيادات من الفواحش التي لا ترضاها
الفرود فانه قد ثبت في صحيح البخاري ان ابا عمران راى في داره فرارا يقوده فلما جمعت عليه
الفرود فرحته وقال هكذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وكذلك قد شاهد الناس كثيرا من
المذكور خلقه عن الفعل المحرم فهو ظنه لذلك وسبب له وهذا كان المشايخ العارفون بطريق
الله يحذرون من ذلك كما قال فتح الموصلي ادركت ثلاثين من الابدال كلهم ينهاني عن مفارقتي
اياه عن صحبة الاحداث وقال معروف الكرخي كانوا ينهون عن ذلك وقال بعض التابعين
ما رأى على الشاب الناسك من تبعه يجلس اليه باحرف مني عليه من حدث يجلس اليه وقال
سفيان الثوري وبشر الحافي ان مع المرأة شيطانا ومع المحدث شيطانين وقال بعضهم ما سقط
عليك من عين الله الا ابتلاه الله بصحبة هؤلاء الاشكال وقد دخل من فتنة الصور والاصوات
على النساك ما لا يعلمه الا الله حتى اعترف اكابر الشيوخ بذلك وتاب من ذلك منهم من بدركه الله
برحمته وعلموا ان هذا من باب اتباع الهوى بغير هدى من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومن استحل ذلك واتخذه دينا كان ضالا
متضاهيا للمشركين والنصارى ومن فعل مع اعترافه فانه مذنب ومعصيته كان عاصيا وفاسقا
وكذلك معاودة المرأة الاجنبية بحيث يخلوا بها او ينظر منها ما ليس للاجنبي ان ينظر حرام
باتفاق المسلمين واتخاذ ذلك دينا وطريقا كفر وضلال والمال الذي يوخذ لاجل اقرارهم

ومعونة على محادة الرجل الرجل الامرد وهي جنس جعل القيادة ومطالبتهم له بالعجد من جنس العرس
على البغي والله سبحانه اباح النكاح غير مسافحين ولا متخذي احدان فالمراة المسافحة تزني بمن انفق عليها
وكذلك الرجل المسافح الذي يزني مع من انفق واما المتخذ الخدن فهو الرجل يكون له صديقة والمراة
يكون لها صديق فالامرد المحادن للواحد منهم هو لاء من جنس المراة المتخذ خدنا وكذلك الرجل والمال
الذي يوخذ على هذا من جنس مهر البغي وجعل القيادة ونحوه للوا واما المهاجرات فاذا اختصم رجلان يقول
او فعل وجب ان يقام في امرها بالقسط قال الله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان
تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقد روي ان قتلها كان بالجريد والنعال وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه
اجرا عظيما وقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقال جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فان كان الشخصان قد اختصما نظر امرهما فان بين ظلم احدهما
كان المظلوم بالخيار بين الاستيفاء وبين العفو والعفو افضل فان كان ظلمه بضرب او لطم
فله ان يضربه او يلطمه كما فعل به عند جماهير السلف وكثير من الائمة وبذلك جاءت السنة وقد
قيل انه يوديب والاقتصاص عن ذلك وان كان قد سبه فله ان يسبه مثل ما سبه اذا لم يكن فيه
عدوان على حق محض لله تعالى او على غير الظالم فان العنه او سماه باسم كلب ونحو فله ان يقول له
مثل ذلك واذا لعن اباه لم يكن ان يلعنه ابا لانه لم يظلمه وان افترى عليه كذبا لم يكن له
ان يفتري عليه كذبا لان الكذب حرام بحق الله كما قال كثير من العلماء في القصاص في البدن
انه اذا اجرحه او خنقه او ضربه ونحو ذلك يفعل به كما فعل فهذا اصح قولي العلماء لان يكون
الفعل حراما لحق الله كفعل الفاحشة او تجريعه الخمر فقد نهى عن مثل هذا كله لكرامهم وان كان
بعضهم سوغه بنظير ذلك واذا اعترف الظالم بظلمه وطلب المظلوم ان يعفو عنه ويستغفر له
فهذا اطهر مشروع كما ثبت في الصحيح عن ابي الدرداء انه كان بين ابي بكر وعمر كلام وان ابا بكر
طلب من عمر ان يستغفر له فابى عمر ثم ندم فطلب ابا بكر فمضى حتى اتى منزله فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثم قال ان الناس كذبوا علي وقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت فهل انتم تاركون لي

صاحبي واذا طلب منه المظلوم العفو بعد اعتراف الظالم فاجاب كان من المحسنين الذين اجرهم
على الله وان ابى الا طلب حقه لم يكن ظالما لكن يكون قد ترك الافضل الاحسن فليس لاحد ان
يخرجه عن اهل الطريق بمجرد ذلك كما قد يفعله كثير من الناس ة تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم فان لو كان من ترك الاحسان الذي يحب خارجا عن الطريق خرج عنه
جمهور اهل الولاية والله على صفين مقربين سابقين واصحاب يمين مقتصدين كما روى
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولان سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ثم اكثر هؤلاء والذين يذمون تارك
العفو انما يذمونه لاهوائهم لكونه الظالم صد بعض حقهم او رئيسه او قريبه او حبيبه
ويحمد لله ورسوله ما امر الله به ورسوله من العدل في الصلح كما اوجبه في الحكم فقال تعالى
فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقبل الاصلاح الذي يثيب عليه
بالاخلاص فقال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
اذ كثير من الناس يقصدون الاصلاح اما لسمعة واما رياء وفي العدل ان يمكن المظلوم من
الانتصاف ثم بعد ذلك الشفاعة للمظلوم في العفو ومصالحة الظالم وترغيبه في ذلك
قال الله تعالى اذا ذكر في القرآن حقوق العباد التي فيها اذا للظالم ندب فيها الى العفو كقوله
سبحانه والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله ودية مسلمة الى اهله الا ان
يصدقوا الى قوله وان تصدقوا خير لكم وقوله جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين وعن انس قال ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء في القصاص الا امر فيه بالعفو وليس من شرط طلب العفو من المظلوم ان الظالم يقوم
على قدميه ولا يضع نفسه على راسه ونحو ذلك مما قد يلتزمه بعض الناس وانما شرطه
التمكين من نفسه حتى يستوفي منه الحق فاذا امكن المظلوم من استيفاء حقه فقد فعل ما
وجب عليه ثم المستحق بالخيار ان شاء عفا وان شاء استوفى وللمظلوم ان يهجره ثلاثا

والهجر

وامابعد الثلاث فليس له ان يهجره على ظلمه اياه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام واما اذا كان
الذنب لحق الله كالكذب والفواحش والبدعة المخالفة للكتاب والسنة او اضاعة الصلوات
بالتفريط في واجباتها ونحو ذلك فهذا لا بد فيه من التوبة وهل يشترط مع التوبة اظهار الاصلاح في
العمل على قولين للعلماء واذا كان هو شيخ مطاع فانه لا بد ان يعزر العاصي بحسب ذنبه تعزيرا
يليق بمثله ان يفعل بمثله مثل هجره مدة كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الخلفاء وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يسوسون الناس في دينهم ودنياهم ثم بعد ذلك
تفرقت الامور فصار امر الحرب يسوسون الناس في امور الدنيا والدين الظاهر وشيوخ العلم
والدين يسوسون الناس فيما يرجع اليهم فيه من العلم والدين وهؤلاء اولوا امر يجب طاعتهم فيما
يامرون به من طاعة الله التي هم اولوا امرها وهو كذلك فسر اولوا الامر في قوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فامر الحرب من الملوك ونوابهم واهل العلم والدين الذين يعلمون
الناس دينهم ويامرونهم بطاعة الله فان قوام الدين بالكتاب والحديد كما قال تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس واذا كان ولاة الحرب عاجزين او مفرطين عن تقديم المنتسبين الى
الطريق كان تقويمهم على رؤسائهم وكان ظلم من تعزرهم وتاديبهم ما يتمكنون منه اذا
لم يقم من غيرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو اضعف الايمان وقد يكون تعزير بنفيه عن وطنه
مدة كما كان عمر بن الخطاب ينفي من يثرب الحرورية وكان نفي نصر بن الحجاج الى البصرة لخوف فتنة
النساء به وقد مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفي في الزنا ونفي المخنث وامر بعض
المشايخ للشيء بالسفر هذا اصله وهذه جملة تحتاج الى تفصيل طويل ببيان الذنوب
والتوبة منها وشروط التوبة وهو حال مستصحب للعبد من اول امره الى اخر عمره كما قال تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا واذا تاب العبد واخرج من ماله صدقة للمتطهر من ذنبه كان ذلك حسنا
مشروعا فان الله يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصيام والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ذكر بعض الملاك ان من توبته ان يتخلى من ماله الصدقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك لكن لا يجوز الزائد بصدقة لا

الألوكة
www.alukah.net

تجب عليه لاباخراج ثيابه ولا عجزه ذلك ولا يجوز ان يتكلم بقصد بطالبته بالتوبة ان يوكل ماله
كما اذا عنت فعل الذنب من غير توبة فان كان هذا يبقى كذبا وظلما واكلا للمال بالباطل
ولا يجب ان يكون ما يخرجه صدقة مصروفا في طعام يأكلونه بل الخيرة اليه يوضعه حيث كون اصلح
واطوع لله ورسوله والذي ينبغي ان ينظر احوج الناس الى الصدقة فيدفع اليه واما ان يحمل من حملة
التوبة صنعة طعام ودعوة فهذه بدعة فما زال الناس يتوبون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه
من غير هذه البدعة واما الشكران الذي فيه اخراج شيء من ماله كملبوس او غنم شكرا لله على ما انعم به
امامن توبة واما اصلاح او نحو ذلك فهذا حسن مشروع فان كعب بن مالك لما جاءه المبشر بتوبة
الله عليه اعطاه ثوبه الذي كان عليه واستعار ثوبا وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل تعيين
الطعام وغيره في الشكران بدعة ايضا فان فعل ذلك احيانا فهو حسن فلا يجعل واجبا او
مستحبا الا ما جعله الله ورسوله واجبا او مستحبا ولا ينكر الا ما كرهه الله ورسوله فلا دين الا ما
شرع الله ولا حرام الا ما حرم الله وضرب الرجل تحت رجليه هو من التعزير فان كان
له ذنب يستحق به مثل ذلك من دين الله والمودب له ممن له اهلية ذلك فهو حق واما
كشف الرؤس والانحناء ليس من السنة وانما هو ماخوذ عن عادات بعض الملوك والجاهلية
والمخلوق لا يسأل بكشف راس ولا ركوع له وانما يركع لله في الصلاة وكشف الرؤس لله
في الاحرام واما لباس الصوف فقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف في السفر
وهذا قال الاوزاعي لباس الصوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة ومعنى هذا ان المداومة عليه في الحضر
كما روينا عن محمد بن سيرين انه بلغه انا قواما يتحرون لباس الصوف قال اظن هؤلاء بلغهم ان المسيح
كان يلبس الصوف فليس كذلك وهدي بنينا احب لباس هدي غيره وفي السنن ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشهدون الجمعة وليا سهم الصوف وفي الحديث الاخر قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم فرايى عليهم النمار والنمار من الصوف وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم القطن
وغيره ومعنى هذا ان اتخاذ لبس الصوف عبادة وطريقا الى الله واما لبسه للحاجة والانتفاع به
او للفقر لعدم غيره او لعدم لبس غيره ونحو ذلك فحسن مشروع والامتناع عن لبسه مطلقا
مذموم لا سيما من يدع لبسه كبرا وخيلاء فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال
من جر ازاره خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وقال لبينا رجل يجر ازاره خيلاء اذ خسف به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقد كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب المترفع والمتخفض وليس
لاحد ان يجعل من الدين ومن طريق الله الا ما شرعه الله ورسوله لا سيما اذا كان التقييد فيه فساد
الدين والدنيا فان لبس الصوف وترقيع الثوب عند الحاجة حسن من فعال السلف والامتناع
من ذلك مطلقا مذموم فاما من تحمد الى الثوب صحيح فيمزقه ثم يرقعه بقطعات ولبس الصوف
والرقيع الذي هو اغلا من القطن والكتان فهذا جمع فساد دين اما من جهة الدين فانه يظن

التقيد

التقيد بلبس المرقع والصوف من الدين ثم يريد ان يظهر صورة ذلك دون حقيقته فيكون ما
ينفقه على ذلك اعظم مما ينفق على القطن الصحيح وهذا مخالف للزهد وفساد المال بالاتلاف وانفاقه
فيما لا ينفع لا في الدين ولا في الدنيا فصل وعد التسبيح بالاصابع سنة كما ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم سبحن واعقدن بالاصابع فانهن مسئولات مستنطقات واما عده بالنوى
والحصى ونحو ذلك فحسن كان من الصحابة من يفعل ذلك وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين
تسبح بالحصا واقرها على ذلك وروى ان ابا هريرة كان يسبح به واما التسبيح بالحبل في نظام
مرتجز ونحو فمن الناس من كرهه ومنهم من لم يكرهه واذا حسنت فيه النية واحتيج اليه فهو
حسن غير مكروه واما اتخاذ ذلك من غير حاجة واظهاره للناس مثل تعليقه في العنق او جعله
كالسوار في اليد ونحو ذلك فهذا امارة ما في الناس واما سطنه للمراياة ومشابهة للمسرائين
من غير حاجة فحرام والاولى ان يقال احواله اما مكروهة فان مراياة الناس بالعبادات المحضة كالصلاة
والصوم والذكر وقراءة القرآن من اعظم الذنوب قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقال ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فما
المراي بالفرائض كمثل احد يعلم قبح حاله وان الله يعاقبه لكونه لم يعبد مخلصا له الدين والله
تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك
دين القيمة وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين
الخالص وهذا في القرآن كثير واما المراي بنوافل الصلاة والصوم والذكر والدعاء وقراءة
القرآن فلا يظن الظان انه يكتفي منه بحبوط عمله حتى يكون لا عليه ولا له بل هو مستحق
للذم والعقاب على قصده شهرة العبادات لغير الله اذ هي عبادات محصة لا تصح الا من
مسلم ولا يجوز ايقاعها على غير وجه التقرب بخلاف ما فيه نفع للعبد كالتعليم والامامة
والاذان فهذا في الاستحقاق عليه نزاع بين العلماء فصل واما الصلاة على السجادة
واتخاذ السجادة دينا وطريقا بحيث لا يصلي الا عليها في المساجد وغيرها فبدعة مكروهة
فان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتخذون هذه السجادات
بل يصلون حيث تناولت الصلاة والتقييد بالصلاة سنة تقيد اهل الكتاب بالصلاة
في الكنايس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وقدره لله تعالى وليكون حكم احسن عملا قال الفضيل
بن عياض اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم
يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وهذا معنى قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله لوجهك صالحا واجعل لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا فاذا كان يشترط السجاده دينا مرتبا للناس كان عملا لا خالصا ولا صوابا فلم يعمل عملا صالحا واشرك في عبادة ربه غيره وان كان مخلصا لله كان مبتدعا في دلك شارعا في الدين ما لم يأذن به الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد واذا كان المقصود بذلك الاحتراز من النجاسة قيل له الذي امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر واحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ودفع عنا الاصار والاغلال التي كانت على من كان قبلنا بين النجاسات الخبيثة وقد ثبت في الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وفي نعليه وفي سنن ابي داود عنه انه قال ان اليهود لا يصلون في نعالهم فخالفوهم وفي السنن انه كان يصلي باصحابه فخلع نعليه فخلعوا نعالهم فلما سلم قال لم خلعتم نعالكم قالوا رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال ان جبريل جاني فاخبرني ان فيها اذى فاذا جاء احدكم المسجد فلينظر في نعليه فان كان اذى فليدلكها بالتراب فان التراب لها طهور فان امر الله بالصلاة في النعلين مخالفة لليهود لا من لم يكن في نزع النعلين حتى يتخذ مسجدا مفروشا لا يصلي الا عليه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة وهي شيء ينسج من الخوص فيسجد عليه يتقي به حر الارض واذاها فانه لم يكن مسجده مفروشا انما كانوا يصلون على التراب والرمل والحصا فهذا من جنس الارض لا الصلاة على الحصر ونحوها لدفع الاذى والله سبحانه جعل للناس لدفع الاذى فهذا احسن ولهذا اتفق العلماء على انه لا باس بالصلاة على ما كان من جنس الارض كالحصر ونحوها واما الصلاة في المتخذ من الصوف والشعر ونحو ذلك كالبسط والطنافس وعلى الحشايا المبطنة فرخص فيها اكثر العلماء كابي حنيفة واي في احمد وروي ذلك عن جماعة من الصحابة وروي فيه احاديث معروفة ذكرها مالك واما اكل الحشيشة المسكرة فحرام اذ هي خمر فيها حد الخمر وما استحل السكر منها فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل ومن حلل السكر منها فهو كافر ومن تناول منها ما يسكر او لا يسكر فانه يجلد ثمانين سوطا وقد تنازع العلماء في نجاستها هل هي نجسة او طاهرة او يفرق بين الجامد والمايع والاظهر انها كالخمر المسكر هي نجسة وكنجاسته ولانها تصير مسكرة بالاستحالة كالتمر الا شربة مسكرة بالاستحالة بخلاف ما كان مخلوقا او مقرا للفضلة غير مسكر كالنبيذ فذاك حرام وليس بنجس وفيه التعزير بما دون الحد كما في اكل الخنزير والدم والميتة واذا لم يستحل ذلك فان استحل ذلك فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل والله اعلم

كتبه الفقير الى الله تعالى ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم هذه صورة خط في قضاء المكتبة محمد بن احمد الباطني المكي

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد نظرت في الكتاب المذكور الدال على ان مصنفه من الحفاظ المطلعين وانه قد وفى بما قصد اما صريحا واما التزاما مع انا مامة الشيخ تقي الدين بن تيمية والعلم مما يحتاج الى الاستدلال عليه لحصول العلم الضروري عن الاخبار المتواترة بذلك وما خوله من قال انه كافر وان من في قلبه حقد الشيخ الامام فهو كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب وتضحك ابليس اللعين عجبا بها ويشمئز ويشرح لها افئدة المخالفين وثبت ثم بنا له لو فرضنا انك اطلعت على ما يقتضي هذا في حقه فما مستند ك في الكلام الثاني وكيف تصح تكفيره الكلية المتناولة لمن سبقك ولمن هو آت بعدك الى يوم القيمة وهل يمكنك ان الكل اطلعوا على ما اطلعت عليه وهل هذا الا اتهاف بالحكم وعدم مبالاة بين الانام والواجب ان يطلب هذا القائل ويقال له لم قلت ذلك وما وجه ذلك فان اتى بوجه يخرج به شرعا من العهدة كان والا زجر بما يرتدع امثاله عن الاقدام على اعراض المسلمين والسلام

وهذه صورة خط شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد السادات وآله الاطايبين والصحابة الاثبات وعلى الرواة والاتباع واساعده وليسر والطف واختم بخير ووفقت على هذا التصنيف الجامع والمنتقى البديع المطرب للسامع وجمعت شروط الواقفين في استيفاء النظر موجبة عقد انتظامها بالدر يفوق عقود الجمان ويزري بقلايد العقيان ويضع سدا شامخا على جامعه مدى الزمان وفي لسانه الحال في حقه كليس الجمر كالعيان وكيف لا وهو مشتمل على خلاصة عالم زمانه والفائق على اقرانه والذاب عن شريعة المصطفى باللسان والقلم المناضل عن الدين الحنيفي وكم ابدا بحكم صاحب الصنفات المشهورة والمولفات التي لا تؤوت الا طلق بالرد على اهل البدع والالحاد القائلين بالحلول والاتحاد وفي هذا شاهد كيف لا يكتب شيخ الاسلام وبيض بذكر صيت العلم الاعلام والاعجوبة التي يرميه بالبس فيه او يتعسف بمجرد الاهواء لقول باغ وحسد فلم يضره قول الحاسد والباغي والجاحد والطاغي غير ما مرض في الشرايين كان ناظرا اليه عيون لم تزل ارهما عما، غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه وان يتكلم فيمن يحسده بما يلقاه سدد الله الحاسد يا اعلى ليبدأ بصاحبه فيقتله وما حق هذا العالم يقول اعلم حسدوا الفتى اذ لم ينالوا علاه فالقوم اعدائه وخصوم وقال الصاحب رحمه الله تعالى

يا كم حسدنا الحمد يا كل الحسا كما كل الناس الحطب او ربما اعدى السقام صحيحا جسد يا كم حسد لبيد با ب الاندلس ما صنف جليل الا وصنف وكيف يجد ان يكفر لقد هذا العالم شيخ الاسلام وبذهبا ان يكفر كواحاد المسلمين بغير تاويل فقد كفر لانه سمى الاسلام كما اوقد افتى قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله في ترجمة ابيه الشيخ تقي الدين السبكي في بناء الاجابة عليه بان الحافظ المزي لم يكتب بخط شيخ الاسلام ابيه والشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ شمس الدين بن عروة فلولا ان ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن السبكي اباه معه في هذا المنقبة التي تقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعا او يعتقد ما رضي ان يكون ابوه قرينا له نعم قد تب الشيخ تقي الدين السبكي اشياء انكرها عليه معاصروه وانتقد الرد الشيخ تقي الدين السبكي في مسالتي الزيارة والطلاق واورد كلا منهما بتصنيف وليس في ذلك ما يقتضي كفره ولا يعتقد اصلا وكل احد يوخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد به والشقي من شقي به ولخصرت سقطا تم الله المظل بالشيخ تقي الدين انه لم يصدر منه ذلك تصورا وعدوانا حاشا لله بل لعله لرأي راه وقام عليه برهانا ولم يقف الى الان بعد التتبع والفحص على شيء من كلامه يقتضي كفره ولا ردته انما وقف على رده على اهل البدع

الألوكة
www.alukah.net

والاموات وغيرهم ممن يطلق بدعوات الخلق على مرتبته في العلم والدين وتوفير العلماء والكبراء واهل الفضل متعينا لله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصح انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف قدر كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكيف يحق ان يقدم على مثل عالم بفسق وكفر ولم يكن فيه ذلك وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي محمد جلاد رجلا لا تفسق ولا تكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ثم كيف يجوز الاقدام على سب الاموات بغير حق مع ما ورد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وكيف يحق اذى المؤمن بغير حق وقد ثبت ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة المسلمين من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فمن الواجب على من اقدم على اذى اهل هذا العلم بما ليس فيه الرجوع الى الله تعالى والاقلاع عما صدر منه ليجوز الاجر الجزيل بالقصد الجميل واذا اطلع على كلام يحتمل التاويل فلا يقطع بما يخالف ذلك الا ويليق بغير دليل وان صح عزم جازم عند بقتضى انكاره فينكره في قصد للنصيحة وازالة المنكر مطلقا مع شهرته بالعلم والفضل والتصانيف والفتاوى التي سارت بها الركبان والله يحفظنا من الخطا والخطل ويجيرنا من الزيغ والزلل امين والحمد لله رب وكتب في اليوم السادس الموافق ليوم الاثنين صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة قال ذلك وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن عمر البلقيني ان فعي لطف الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ان اصوع نظم تفتق عنه كمام مجالس الانام وابدع ذكر يعبق منه طيب الاكمام حمد فراجي مناه التبيان في عود اللسان لحمد ثمار المعاني و الشيان وكشف ضبابة الاوهام بشموس الحقايق وانارة مافي القلوب باقمار الدقايق واسرع انشه الخواطر ولا فكار فوايد بحار الابصار الى ثغر العلوم والاجاد وتلمع بنسايم الطافه بجاجة الظنون والشكوك ودفع ان ماشير الصدق في السلوك واراحتاني ركوب اعناق الكلام من العثرات والدمام وارتاحت عن مقالات لا يقاس فيها العثار ومحالات يستحيل فيها الاعذار اللهم صل على صاحب الوحي والرسالة المخلوق من طيب العفاف والبسالة الذي اصعده ذو الملكوت واعطيته الكتاب وفرضت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب محمد المصطفى المتاشر بالشفاعة يوم الحساب وعلى اله الذين استاسدوا في رياض بيوته واصحابه الذين تقلدوا سيوف النصرة في دعوته وعلى آله الصه الذين استظهروا على شدائد الدهر وصولته بنزع السنتهم من تفويق سهام الطعن الى اعراض العصبة واقلاع استنة خوضهم في اعراض الافضل لاسيما فلذ كبدها رواحا للاهتداء وبدورا للاقتداء اما بعد فان يقوم بشايخ الاسلام وانصار شرايع خير الانام وبعد فان مولف كتاب الروض الفواح قد تجد في هذا التصنيف البديع الرائع وحلى بنظم الاستحار الرد على من تعرض بالانكار على علماء الاسلام والائمة الاساطين العظام الذين نبوغ الدارين في رياض العلم وتستغرق رياض الرحمة من رب كريم فمن طعن في واحد منهم واتقاد عرضه عنهم وكما نافح في ارشاد واجتنى وفرط الفتاوى وكشف للمسترشد بالاسلام او تلمس بسمة مع علم او فهم وافهام ان يكون من قلة عن دكتر سلم صحيح واعتقاده ايجاد الوجود بكيف ولكن من لم يورد طبعه في القريض ما يزيد الغدير مراكا للريض والعايب بجهله ربما يبدو كعلم معلاته وتخبط خبط العشواء في محاوزة وليس هو الا كجمل يموت باشتمام الورد حتف انفه والحجا شيء يتاذى بجهور رسنا الضوء ليسوء وضعه وليس كل بجيح نقاده ولا روية وقاده وما هم الا صلقع يلقع سلقع والكوم صلعم بن قلعم وقيان بن بيان وهي بن بي بن وصل بن صل وصلا له بلا له وان ابع المستضيف ان الشيخ الامام العالم العلامة يحيى الدين بن تيمية مسك عرائس الافاضل وفرخ براهين الاماثل الذي كان لدرج الادب ماوى بندي الارواح ومنبت الكلام لمراسلة ذكر الاعطاف للراح ومرابع ثمار افكار ذوي البراعة طبع المعلق بالضاعة

الغابة عن وصمة الفحاء حده والتنا عنه وهو الكاشف عن وجوه مخدرات المعاني نقابها والمقرع عن اسل المعاني بكشف جلبابها وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات من الصحيح والناعين من الضعيف والموضوع ذاك هو كما فرحقيق ومن نسبه الى الزندقة فهو زنديق وكيف وأكثر ما قد سار بتصانيفه الى الافاق وليس فيها شيء مما يدل على الزيغ والنفاق ولم يكن يحتج فيما صدر عني شيخي الزيادة واطلاق الاعراجها دسايغ بالاتفاق والمجتهد فيه مأجور ومثاب وليس فيه شيء مما يلام ويعاب ولكن عمايم على ذلك حسدهم الظاهر وبغيهم الباهر وليغ بالحاسد ما لا يسوغ الفلق ٭ حتى اقاح بالعلق وهو طعن في واحد ممن قضى نحبه منهم او نقل عنه ما نقل عنهم فكما نقل عنهم كذا نقل عنه كذا وكما نقل عنهم كذا نقل عنه كذا وهو الامام الفاضل البارع التقي النقي الورع الفارس في علمي الحديث والتفسير والفقه والاصولين بالتقرير والتحرير والسيف الصارم على المبتدعين والحرف القارم بامور الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذو الهمة والتحري عنه والقدم فيما يزجر كثير الزهد والصوم والصلاة والعبادة حسن الخلق والتعاهد مزهود طيب الزيادة وكانت له المواعيد الحسنة السنية والمقامات الطيبات البهية مع كثرة عن حطام الدنيا الدنية وله المصنفات المشهورة المقبولة عند الفضلاء والقاطع غير المعلول وقد كتب على بعض مصنفاته قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات موسى بن الزملكاني رحمه الله تعالى ماذا يقول الواصفون له، وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لدنا هرة هو سينا عجوبة الدهر وقد وقفت ترجمة ابن الزملكاني وهو الامام ابو المعالي كمال الدين محمد بن الامام علاء الدين ابي الحسن علي بن الامام كما قال الذهبي ابي محمد عبد الكريم بن خلف بن تمام الانصاري الشهير بابن الزملكاني اخذ النحو عن بدر الدين بن مالك والفقه عن شيخ تاج الدين عبد الرحمن والاصول عن قاضي القضاة بهاء الدين بن السبكي وكان كثير الفضل سريع الادراك يتوقد ذكاء وفطنة واجمع اهل عصره على فضله وانتهت اليه رياسة المذهب في عصره وتولى قضاء حلب واقام بها الخير طلب مصره ومات بمدينة بلبيس في العشر الاخير يوم الاربعاء السادس عشر من شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمايه وحمل الى بلبيس الى القرافة ودفن بالقرب من قاضي القضاة امام الدين القزويني تجاور ضريحه رحمهم الله تعالى وكان قد طلب ليولى قضاء دمشق وغيرها سواكم لا يبالي لا يحل ولا يحلوا كما انه رحمه الله لا يحلوا حلله عراصي جللته دبي وحمته وصلى فلذ لي الفضل الى غير ذلك من ابيات ولما قدم الى حلب حاكما زال مستهدا للود وسقا هرها فقال الاديب شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي يا حاكم الحكام يا من به قد شرفت بريته الفاخره ومن تجلى الشهباء حلها بحار علم ومدى زاخره ومن قضى فيها بنزات في الغرر وسوى قضاياه دارت في الورى كالدره وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري اثم رثاه بقصيدة يطول ذكرها ونسخها هنا فلا نكلف شهادة هذا البحر لهذا الامام جنانا طبق عليه حجة الله في الاسلام ودعواه ان صفاح الحمد لا يمكن حصرها ويعجز الواصف عن عدها وبشرها فاذا كان كذلك فكيف لا يحمد اطلاق شيخ الاسلام عليه او التوجيه بذكر البر وكيف لسوء الظن والحاسد وليت شعري ما منشا هذا الكلام بل الجازف بما هل الجاهر وقد علم ان لفظ شيخ الاسلام لها معنيان لغوي واصطلاح فمعناه اللغوي من استبان فيه الكبر ومعناه الاصطلاحي الشيخ من يصلح ان يتكلم لدى كلا المعنيين بوجدان في الامام المذكور ولا ريب انه كان شيخا جامعا في علوم الاسلام وللامام فيها فتاوى وتصانيف وكان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام اما من كان شيخ السلمين يكون شيخ الاسلام وقد صرح باطلاق ذلك عليه قضاة الاعلام والعلماء الاعلام من اهل عصره وممن اثنى عليه بذلك من اكابر الائمة الاعلام وهم الذين ذكرهم مؤلف كتاب الرد الوافر في رسالته التي ابدع فيها بالوجه الظاهر وقد استغنينا بذكره عن اعادته فمن اراد الوقوف عليه بتامله وان ظن فيه بتغلب واما بيان ورع هذا الامام فكثيرة في مجالس عديدة فلم يظهر في ذلك لمعاندته فيما ادعاه عليه بهتانا غير شكيات في القلوب وشتت من ثمرات الشنآن وفضايل كذلك رجس بالظلم والعدوان وليس في هذا ذكر بايعا به وبيان وقد جرى على جلة من ان بعين الكبار من قتل وحبس واشتهار وقد حبس العلامة ابو حنيفة رضي الله عنه ومات في الحبس فمن اراد الحق العلي انه حبس ظلما وحبس الامام احمد رضي الله عنه وقيد لما قال قولا صدق والامام مالك رضي الله عنه ضرب ضربا مبرحا ولما شدد بالسياط والامام الليث حبس في حمل الى اليمن الى بغداد بالقيد والاحتياط وليس بديع ان يجري على هذا الامام ما جرى على هو لاء الاعلام وكان ابو حنيفة قطعة دمشق وتوفي فيها الثلاثاء لخمس ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عشرين من شهر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمايه

www.alukah.net

كان مرضه سبعة عشر يوما وصلي عليه بباب القلعة الشيخ محمد بن عثمان ثم صلوا عليه في الجامع الاموي ثم دفن في مقابر الصوفية الى جانب جده الشيخ شرف الدين ومولده في عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة بحران ووقع الصلاة الى دمشق ووقت الصلاة عليه امتلأ الجامع الاثر من يوم الجمعة وحضرت الامراء والحجاب وحملوه على رؤوسهم وخرجوا به من باب الفرج وامتد الخلق الى مقابر الصوفية، وختموا على قبره ختمات وبات اهله عليه ليالي عديدة

ورثاه زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى بقصيدة وهي قوله عني في عرصة قوم سلاط لهم من بينهم القاط

تقي الدين احمد خير حبر ... حروق المعضلات به تخاط
والحبر حبر قضى الاقوا ... ملائكة النعيم به احاطوا
فتى في عمله اضحى فريدا ... وقضى بخاوليس له قرين ... والتقطير لف القماط
وكان الجن تفرق من سطاه ... وحال الشكلات به تناط ... وكان الى التقى يدعوا البرايا
هم حسدوه لما مر بالوا ... بوعظ القلوب هو السياط ... وينجو من فرقة فسقوا الوطا
وحبس الدر في الاصداف فخر ... فيا لله ما قد صم لحد ... وبالله ما عطا السلاط
بنو تيمية كانوا فجاؤا ... مناقبه فقد كروا وشاطوا ... وكانوا عن طريقته كسالى ... ولكن في اذاه لهم نشاط
وفارح اليهود عاملهم فان العبد بحجر الخياط المريد فيكم رجل رشيد يرى بحق الامام فينشاط امام الاولاة كان بن جوا
ولا وقف علم ولا رباط ... وايجاد الهم في كل مال ... ولم يعهد له بكم اختلاط ... فهم يحتشمونه وعظموه اماجح اذ يستشاط
وسجن الشيخ ارجاه مثلي ... فصبر لقد رضيت لكم سري ... وخوفي اشر لاحل الرباط ... ولست اقول ما عدى ويفرط
ياهذا العلم احسن اشتراط ... فما احد الى الاقصاء يدعوا ... وكل في هواه له اختراط ... سيعطب قصدكم يا حاسبيه ... وتندم اذا تصالح الصراط
وقيد ينقل الامام ابو حيان رحمه الله تعالى قام ابن تيمية في نصر شرعنا مقام سيد تيم اذ عصت مضر
واظهر الحق اذ اثاره درست ... واخمد الشر اذ طارت له الشرر ... كنا نحدث عن حبر يحي لنا ... نت الامام الذي قد كنت تنتظر
ومثل الامام ابي حيان اذ استشهد له بانه ناصر الشريعة ومظهر الحق ومحمد الشرع انه الامام الذي كان ينتظر ون
محيشه كفاه مدحا وتزكية فاذا كان هذا الامام بهذا الوصف فشهادة هذا العلامة وشهادة عدة من العلما
الكبار كافية وتدل على من يطلق عليه الزندقة او يعتقد بالكفر وايصدر هذا الامن غبي جاهل او مجنون كامل
فالاولى يعزر بغاية التعزير ويشهر في المجالس بغاية التشهير بل يزيد في الحبس الى ان يحدث التوبة ويرجع عن ذلك
باحسن الاوبة والثاني يداوى بالسلاسل والاصفاد والضرب الشديد بالاعواد وهذا كله لفساد هذا الزمان
ونوالي الولاة الامر على اخذها بالقول والاحسان وقطع دابر المحدثين واستيصال شافة المبدعين حتى يتصدى جاهل
يدعي انه عالم لتلبيس اعراف المسلمين ولا سيما الذين معضوا الى تحرير كما يعدلون ومداد العلم مع ضلالة قدره في العلوم
نقلت عنه على لسان جم غفير من كرامات ظهرت منه بلا التباس واجوبة قاطعة عند السؤال منه عن المعضلات من
غير توقف بحالة من الحالات وفي جملة ما سئل عنه وهو على كرسيه بعض الناس والمجلس غاص باهله في رجل
يقول ليس الا الله ويقول الله في كل مكان هل هذا الكلام ايمان وجاب على الفور من قال ان الله بذاته
في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع المسلمين بل هو مخالف للملل الثلاث بل الخالق سبحانه ليس
من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته بل هو الغني عنها الباين بنفسه منها وقد اتفق الائمة من الصحابة وان
بعدهم والائمة الاربعة وسائر ائمة الدين ان قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون خبير ليس
معناه مختلط بالمخلوقات حالا فيها ولا ان ذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع كل شيء بعلمه وقدرته
وبحو ذلك وتعالى مع العبد اينما كان يسمع كلامه ويرى افعاله ويعلم سره ونجواه رقيب عليهم مهيمن عليهم
بل السموات والارض وما بينهما كل ذلك مخلوق لله ليس الله محال في شيء من مخلوقاته ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير

البصير لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بل يوصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا نمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فهذا الامام كما رأيت عقيدته وكاشف سريرته فمن كان على هذه العقيدة فكيف ينسب الى الحلول والاتحاد او التجسيم او ما يذهب اليه اهل الالحاد اعادنا الله واياكم من الزيغ والضلال والفساد وهدانا واياكم الى سبيل الخير والرشاد فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير حرره منتقيا فقير رحمة ربه الغني ابو محمد بن محمود بن احمد العيني الحنفي غفر الله له بلطفه الجلي والخفي بتاريخ الثامن عشر من شهر ربيع الاول عام خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز رحمهم الله تعالى قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية في ثنا كلامه على الزيارة وللشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام شنع عجيب ينفض منع شد الرحال للزيارة النبوية المحمدية وليس من الغرائب بل بعيد وبت قوله وللشيخ الخ اقول لا يشاعتي في ذلك فقد وافقه عليه كل من المذاهب الاربعة محققون فمنهم السبكي ونصه ما حكاه شيخ الامام جمال الدين سلام رحمه الله تعالى من الشريعة في هذا الجواب من اقوال العلما والائمة السلاطين لا يدفع ويكشوف لا يتقنع الى ان قال وجوابه في هذه المسئلة قاض بالخلاف في العلم وليس فيه غض على الانبياء والصالحين فان الاخذ من مقتضى كلام من في الحديث المتفق على ثقته هو الغاية القصوى في تتبع اوامره ونواهيه فاي حرج على من سئل عن مسئلة فذكر فيها خلاف العلما الفقها ومال فيها الى بعض الاقوال ثم علل وفي جواب ابن عبد الحق لا يخفى على ذي فطنة انه اتى في الجواب بالمطابق لسؤال بحسب ما يقتضيه حال العالم ولم يبق عليه في ذلك الا ان يعترض معترض وينقل فيبرزه لنا من كتب العلما الذين حكى عنهم والمعترض بالتشنيع اما جاهل لا يعلم او متجاهل حسود انتهى وابن الكتبي الذي في بعد كلام ولا ريب ان المملوك وقف على مسئلة الشيخ الامام وحيد دهره تقي الدين وما اجاب به فوجده خلاصة ما قاله العلما في هذا الباب حسب ما اقتضته الحال من نقل الصحيح الا انه قال والمفهوم من كلام العلما وافتضا العقل ان الزيارة ليست بعبادة ولا حاجة عنه حتى انه لو حلف ان ما في عبادة لم يحنث بها لكن القاضي ابن بكر من اصحابنا قال انها قربة ولا يساعد على هذا صحيح واطلاق الكلام ابي عمرو بن ابي الوليد من المالكية السفر الى غير المساجد الثلاثة ليس بمشروع واما من سافر للمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فمشروع باتفاق العلما الا ان قال وقد قال مالك رضي الله عنه لسائل سأله انه نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

وقال ان كان اراد مسجد صلى الله عليه وسلم فليأته وليصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل للحديث الذي جاء لا تشد الرحال الخ وقد انتشر لكثير محرم لم نسمه وعما تقرر علم انه لا شناعة في منع الشد واما الزيارة بغير شد فلم يمنع منها بل مما سلكه ذلك طائفة باستحباب ذلك وقد فعل اهـ بحثي

قال الشيخ العلامة محمد بن علي بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي ان بلسي في شرح نونية القرطبي المسمى بعارج الانوار السنية في شرح العقيدة النونية المسماة الروضة الناظرة في اخلاق مجد المصطفى البارة ما نصه ان طور حراء الذي

وجزيرة قال بعضهم فقد ابن رجب في لطائف المعارف هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن ابي عبد الله الزاهد ابو زكريا الحضرمي الزبيدي الفقيه الاديب اللغوي اخذ عن الامام جمال الدين ابو زكريا شارح العمدة وصاحب الديوان السابق قال ابن رجب سمع الحديث من الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي ازاد صاحب سيدنا الشيخ عبد القادر قدس الله روحه

وسلك به وليس منه تخرقه واجاز له الشيخ عبد المغيث الحربي وغيره وحفظ اللغة والنحو وبقا ان كان يحفظ صحاح الجوهري بكاملها وكان يتوقد ذكاء ونظم في اللغة والعربية كثيرا ومدائح في النبي صلى الله عليه وسلم ثم تبدل عقله وقد نظم في الفقه مختصر الخرقي ونظم زوائد الكافي ونظم في العروض وفنون شتى كان صالحا قد وقع عليه الحجا وكثير التلاوة

عفيفا صبورا على طريقة الفقراء فحاكلهم شديدا في السنة متجريا على المخالفين لها وشرحه مشهور كما صور السنة وعدح فيها والبيوت وذكر جيب ومنزل واطيب مسك تضوع نشره ... وندوكا كهور ورمح وصندل واحسن من هذا ومن يفوق سوره ... على حافتي ماء الغدير السلسل لمن اصحت التقوى سجاياه ضمه ... واصبح في حب الدنيا بما يعمل شاع على الحر في لفظ فاظم ... مجيد على عهد الامام ابن حنبل ومدح رسول الله نصب عينه ... وعدة امنه القصيدة حسنا يروى جمعوها يتولى فيها بعد ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الفقهاء والمحدثين

واهل بقعة ان تغن في علله ... واهلا وسهلا بالامام ابن حنبل حوى الف لغة احاديث اسنده ... وانبتها حفظا بقلب محصل اجاب على ستين الف حقيقة ... باجزلها لما مرض يف فقل الا ان يقول الامام رضي عنه ... فقد كان كالصديق يوم ردة وعني بيوم الدار في الصرخيلي ... وفي الضرب والحبت سراويل دعا فما فارقت حقوي محق مسول ... وما زهدت في رزق عال تنوعا فراسان في رد اليراع المسجل ... وفي وردع قد كان يطوي ثمانيا مواصلة في عكر المتوكل الذي ... وعشرون الفا هم حسن عددا جنازته فيكل صف مفلل ... وصلى عليه الف الف وكمل وستمئة الف سوى من حوله ... فقد بان بعد الموت ان كان فضلا كما كان حيا فضله طاهر جلي ... وما ذكره الامام المحقق ابن القيم في كتابه الجيوش الاسلامية وصفها فاحسن ما شاء وقد

المتفق على قبوله الذي سار ذكره مسير الشمس في الافاق واتفق على قبولها اهل الحرمين والعراق اي اتفاق ولم يزل يثني عليها ويمدحها ويعظمها

واشاد ذكرها اهل الاسلام ثم قال وهو الامام في السنة والفقه واللغة والزهد والتصوف وحسبك به بصفة تليق بالامام ابن القيم بالامام فيما ذكر انتهى فما كان يعترف الا بحر لا يسبر الا الوصول الى تمامه ويعبس وجه اوج لا يطمع في الاطلاع على اوائله ويفاض على من ينبوع لا يصل التكدير الى مداده وينظم فرائد جواهر تعرب لا حيلة في تحصيل الا ازدراءها وحبرها وتفقها به وبفوائد استحضرها لدى فوائد رجب وقد حدث الامام العصري وسمع منه الحافظ الدمياطي وذكره في معجم

وعلى بن الحسن الخزرجي واجاز ان عز سليمان بن حمزة واحمد بن الجزري وزينب بنت الكمال ولما دخل هلاكو وجنده الكفار الى بغداد كان الشيخ يحيى بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقاتل حتى قتل منهم بعكاء ثم قتلوه شهيدا في صفر سنة ست وخمسين وستمائة

برباط الشيخ على الجبل بالعقبة وصل الى مصر فدفن بها في ظاهر حبل ... وزرته بها حين توجهت للحجاز سنة ٧٥٦

سبب وجوه هذا كوا بغداد ثم ان هم رحمه الله في الغزوات التي اخرج الى مصر صلى الله عليه وسلم انها ستفتح فاستشرفها

ويجيء قوم الامام عندهم من عصبة نبلج الشيطون سمان ... ويسيطر الترك الصغار الاعين الزلف الانوف مدوري البلدان

يحكي مجانا طرقا وجه الفتى منهم وقد ظهروا بهذا الان ... فتلوا بارافي البلاد وبخن في نقتيره وامان

معزي بعده

ممن الني لبيضة الاسلام ان لاستباح نقوا بخير ضمان ... قال الشيخ حمد رحمه الله تعالى بيضة الاسلام هنا بغداد لكونها

حينئذ دار الخلافة ومقر السلطنة والولاية وقد صرح الناظم فقال اخرجت انا تلي بعصابة ... تركوا وعد كصادق متحقق

ووصفهم ذلف الانوف كما نما وجه الفتى منهم حمر بطرق ... وعهدت انت بيضة الاسلام ان لاستباح وعد منك بصدق

ولقد وجدنا صدق وعدك اذ دخى دار السلام فادبروا وتفرقوا ... قوله ذلف الانوف قبل قطس الانوف وقبل قصارها وهو القطس كذا في المطالع قال في القاموس الذلف محركة صغر الانف واستواء الارنبة او صغره وقبل

ادعلط واستواء في الرأس ليس بحد غليظ وفي المطالع وليستبيح بيضتهم اي جماعتهم واصل من بيضة الطائر لانها اصل

البيضة ايضا العز وبيضة الملك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة بطرق اليمن وهو جمع طارقة والطرق الترس والطراق بكسر الطاء المهملة الجلد يعني وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالمجن

وفتنة الترك وانتهاك حرمه وقد وقعت على وجه ما اخبر عليه الصلاة والسلام تتمة اعلم ان حديث انتاب ياكلن

الاحاديث وجزمهم بظن لا اخبر وقد نجم بعض المتواريخ وقال لتصوكل بار لم كان لعنهم مكونة بلغ الهند لكونهم

في جوارهم وبينهم بين تنكتا ربع شهر وهم بالنسبة الى الذكر العاري الوجوه وشاع الصدور حفاف الاعجاز صغار

الاطراف كما ان الاوان سريعو الكر فصل ايسم اخبار الدم ولا تصل اخبارهم الى الامم الا بعد حاسكان منهم لكون الوب

لا يشتهيهم واذا اراد واجهز كتموا امرهم وهضموا دفعة واحدة فلا يعلم بهم الا بلد حتى يدخلوه الاعجر حتى يحاطوا بهم فيقاتل

ان وهم كفار رجال وغالب سلاحهم النشاب وياكلون اباكم وحروثكم وليس في قتلهم استفتاء ولا ابقاء فيقتلون الرجال والنساء

الا ان المقصود هم افنا النوع الانساني اباده العالم البشري لا قصد الملك والمال واضعهم باطراف الحبش وهم

سكان براري منهورة بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اهل الصين منعهم دولة ستة اشهر وهم ستة ممالك وملكهم حاكم

على الست ممالك وهو الاقان الاكبر المقيم بطغام وهو كالخليفة لهم وكان سلطان احد الممالك الست هو دوغرخان

تزوج بعمة جنكزخان فحضر زيارة العمة وقد مات زوجها وحضر جنكزخان كشلوخان فعلمهما ان الملك يكلف

ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقام عمه فقام واقام اربع سنين ثم سير الى الاقان الكبير موقع بينهم وبينه ملحمة عظيمة وصدمة

فكسره واخذ منه اهل الوسلم ثم قاربه الامام في السنة والفقه واللغة والزهد والتصوف وحسبك به بصفة تليق بالامام

ابن القيم بالامام فيما ذكر انتهى فما كان يعترف الا بحر لا يسبر الا الوصول الى تمامه ويعبس وجه اوج لا يطمع في الاطلاع

على اوائله ويفاض على من ينبوع لا يصل التكدير الى مداده وينظم فرائد جواهر تعرب لا حيلة في تحصيل الا ازدراءها

وحبرها وتفقها به وبفوائد استحضرها لدى فوائد رجب وقد حدث الامام العصري وسمع منه الحافظ الدمياطي وذكره في معجم

وعلى بن الحسن الخزرجي واجاز ان عز سليمان بن حمزة واحمد بن الجزري وزينب بنت الكمال ولما دخل هلاكو وجنده الكفار

الى بغداد كان الشيخ يحيى بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقاتل حتى قتل منهم بعكاء ثم قتلوه شهيدا في صفر سنة ست وخمسين وستمائة

برباط الشيخ على الجبل بالعقبة وصل الى مصر فدفن بها في ظاهر حبل ... وزرته بها حين توجهت للحجاز سنة ٧٥٦

وهذا اليسير فيما مضى وهم بعد ذلك غير محتاجين اليه لانهم معهم الاغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا يعرفون غيرها فانما
نحو الارض يجتووها ونأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون
شيئا ويأكلون جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون نكاحا ولما حصلت سنة ست وخمسين وستمائة وصل التتار
الى بغداد وهم مائتا الف فخرجت اليهم عساكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشار الوزير لعنه الله على
الخليفة المستعصم بمصانعتهم وقال انا اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه والوزير هو مؤيد الدين العلقمي
الرافضي وهو الذي باطن التتار وناصحهم وراسلهم واطمعهم في المجيء الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية
ليقيم خليفة من آل علي رضي الله عنه وصار اذا جاءه خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل
ما حصل فلما خرج الوزير وتوثق لنفسه عاد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر
ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يؤثر الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين
السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد
والرأي ان تخرج اليه فخرج في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد
فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من
العلماء والامراء والحجاب والكبراء ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها اربعين يوما فكانت عدة القتلى
الف الف نسمة وسبعمائة الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بئر او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه
دفن وقتل معه جماعة من اعمامه واولاده واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها قال الجلال السيوطي نقلا عن الذهبي
ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وكان من جملة من استشهد فيها الامام
الناظم رحمه الله تعالى كما قدمنا في ترجمته لكن الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات نقل عن بعضهم ان الناظم [illegible]
[illegible] وقال الشيخ شمس الدين بن خلكان [illegible] ابن الدباهي وكان خاله [illegible] دخل عليه التتار
وكان [illegible] فقطع [illegible] واحد فقتل [illegible] ثم قتل شهيدا رحمه الله تعالى تنبيه الصواب في تفسير
بيضة الاسلام ما ذكرنا في المطالع لا ما ذكره الناظم رحمه الله من انها بغداد ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

وانا دعي لقتادة فعيرت بجمالها في وجه العيان قال شيخ الاسلام في الجواب الصحيح فكانت تلك العين احسن عينيه واحدهما
رواه اهل المغازي عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان وفي رواية فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى وضعها موضعها
ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وما يدري [illegible] عينيه اصيبت قال ابن الجوزي [illegible] قتادة
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر من انت يا فتى فقال: انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد فقال عمر عند ذلك هذا فليتوسل الينا المتوسلون
ثم قال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ومن معجزاته كلام الظبي والضب

قال الناظم ورأى بباب خباء قوم ظبية محبوسة عن مرتع الغزلان فتعلقت فنادته السلام عليك [illegible] لتطلق
[illegible] قال [illegible] [illegible] قالت [illegible] خشفان [illegible]
[illegible]
راجعة [illegible]
قوله

قوله خباء اي خيمة قوم من العرب والظبي اسم من اسماء الغزلان وقوله مرتع اي محل رتع الغزلان يقال رتع كمنع رتعا ورتوعا
ورتاعا بالكسر اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة او هو الاكل والشرب رغدا في الريف قوله خشفان [illegible]
الابل والغنم كما في القاموس اي اولاد صغار لها خشفان تثنية خشف الظبي بعد ان يكون جذعا [illegible] بعد ما يولد
والجمع خشفة [illegible] ولعل المراد حديث الظبية رواه جماعة عن عدة من الصحابة [illegible] منهم ابو سعيد [illegible] رواه
البيهقي في الدلائل وابن الجوزي في الوفاء وابن شاهين عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء
فقالت خلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة
قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فخلى عنها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلى عنها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا
وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وقد صادوا
ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم فقالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا
فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم عادت اليهم فاوثقوها فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابيعونيها فقالوا هي لك يا رسول الله
فخلوا عنها فاطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم فلما اطلقوها رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني
حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وروى ابو حفص بن شاهين وابن الجوزي عن
ابن عباس نحوا من هذا واما كلام الضب فقال الناظم

[illegible] للمحفل [illegible] برسالة المبعوث من عدنان

حرش وحراش صاده كاحترشه وذلك ان يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه [illegible] والمحترش
احيلة [illegible] والضب بفتح الضاد وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة وكان
المراد [illegible] يشير الى ما رواه الدارقطني والبيهقي [illegible] وابن عدي وابن الجوزي في الوفا
وابو حفص بن شاهين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اعرابيا صاد ضبا فجعله في كمه يريد ان يجيء الى اهله فيذبحه ويشويه
فاذا هو بجماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي [illegible]
اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واللات والعزى ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولولا ان يسميني قومي العجول لعجلت عليك [illegible] وفي رواية ما اشتملت النساء
والابيض وفي رواية ان كا [illegible] ولولا ان يسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الاسود
[illegible] ما حملك على ما قلت ولم تكرمني في مجلسي [illegible] واللات والعزى لا او من بك حتى يؤمن بك هذا الضب [illegible]
بين يديه فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضب

الألوكة
www.alukah.net